@ 56 @ (^ لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم (43) ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي) * تعالى معزيا ومسليا له : (^ ما يقال لك إلا ماقد قيل للرسل من قبلك) أي : لست بأول من قيل له هذا ، فقد نسب الأنبياء من قبلك إلى هذه الأشياء . وقد تم الكلام على هذا ثم قال : (^ وإن ربك لذو مغفرة) أي : لذنوب العباد ، لمن أراد أن يغفر له . .

وقوله : (^ وذو عقاب أليم) أي : لمن أراد أن لا يغفر له . .

وفي قوله : (^ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قول آخر : وهو أن معناه : لا يأتيه الباطل قبل تمام نزوله فهو من بين يديه . .

وقوله : (^ من بين يديه) أي : قبل النزول ، فإن الرسل بشرت بالقرآن ، فلا يأتيه ما يدحضه ويبطله (^ ولا من خلفه) أي : بعد النزول ، ومعناه : أنه لا يأتيه كتاب ينسخه . .

قوله تعالى : (^ ولو جعلناه قرآنا أعجميا) أي : بلسان العجم . ويقال : أعجميا أي : غير مبين ، قاله المفضل ، والأول هو المشهور . .

وقوله : (^ لقالوا لولا فصلت آياته) أي : بينت آياته (^ أأعجمي وعربي) معناه : أقرآن أعجمي ، ورسول عربي ؟ . .

وقرأ ابن عباس والحسن : ' لولا فصلت آياته عجمي وعربي ' لا على وجه الاستفهام أي : هلا جعل بعض آياته عجميا ، وبعض آياته عربيا ، والمختار هي القراءة الأولى على المعنى الأول . والأعجمي كل من في لسانه عجمة ، وإن كان عربيا ، ومنه زيادة الأعجمي الشاعر . والعجمي هو الواحد من العجم ، والأعرابي كل من يسكن البدو ، والعربي الواحد من العرب ، قال الشاعر : .

(ولم أر مثلي هاجه صوت مثلها % ولا عربيا هاجه صوت أعجما) . .

ويقال : إن الآية نزلت في يسار بن فكيهة غلام ابن الحضرمي ، وكان يدخل على رسول ا ، وكان يهوديا قد قرأ الكتب ، فقالوا : علم محمدا يسار أبو فكيهة ،